

**الدكتور مقتدى حسن الأزهري**

**ومكانته في مجال الصحافة العربية في الهند**

**مخلص الرحمن**

**الباحث بمركز الدراسات العربية والإفريقية**

**كلية اللغات، جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي**

**الدكتور مقتدى حسن الأزهري**

**ومكانته في مجال الصحافة العربية في الهند**

توطئة: إن الدكتور مقتدى حسن الأزهري يحتل مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأدبية؛ بتأليفاته القيمة في اللغتين العربية والأردية، وإسهاماته البارزة في مجال التدريس والصِّحافة، والترجمة والتحقيق.

ويعد من الشخصيات البارزة في الهند، ومرجعًا علميًّا لطلاب العلم والعلماء، وأديبًا بارعًا، وصحافيًّا ناجحًا، وله مؤلفات عديدة باللغتين العربية والأردية، وتلاميذه يُحصَون بالآلاف، وهم منتشرون في أنحاء العالم، يخدمون في مجالات مختلفة.

وقد نال الدكتور الأزهري إعجابًا وقَبولًا بكفاءته العلمية والأدبية، ولغته الناضجة في الهند وخارجها، وحاز على جائزة رئيس جمهورية الهند لخدمة اللغة العربية، لعام 1993م.

وإنني أجرؤ على كتابة هذه الكلمات حول شخصيته الجليلة؛ لأؤدي واجبي تجاهه كتلميذ له أولًا، وكطالب للغة العربية ثانيًا، وقد ألَّفت أيضًا كتابًا متواضعًا حول شخصيته، وهو "**الدكتور مقتدى حسن الأزهري: حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية**"، تم طبعه من نيو دلهي في حجم صغير، تَزيد صفحاته عن مائتين.

وهذا المقال محاولة متواضعة لتسليط الضوء على شخصيته العلمية والأدبية؛ بالتركيز الخاص على مساهمته في الصحافة العربية في الهند.

نبذة عن حياته ونشأته: وُلد الدكتور مقتدى حسن الأزهري في حارة "دومن فورة" بمدينة "مئونات بنجن" بولاية أترابراديش بالهند في اليوم الثامن من شهر أغسطس عام 1939م[[1]](#footnote-1)، إذًا فقد ترعرَع في مدينة "مئونات بنجن" التي اشتهرَت في ولاية أترابراديش خصوصًا وفي الهند عمومًا بنشاطاتها الثقافية، وسُمعتها العلمية منذ قرون مديدة.

استهل الدكتور الأزهري مسيرته العلمية استهلالًا ميمونًا؛ فأوَّلًا حفظ القرآن وحصل على شهادة حفظ القرآن الكريم من مدرسة دار العلوم بمئونات بنجن سنة 1953م، ثم أكمل مراحله الدراسية المختلفة، وتلقَّى العلوم العربية والإسلامية، وحصل على الشهادة الثانوية من الجامعة العالية العربية سنة 1959م، وتخرج في الجامعة الأثرية دار الحديث سنة 1962 م، وحصل على شهادات (مولوي، وعالم، وفاضل) الرسمية من الهيئة التعليمية في حكومة أترابراديش أيضًا، في الفترة ما بين سنة 1959 م - 1962م.

وبعد هذه السلسلة الدراسية المنتظمة تاقَتْ نفسه للمثول بين يدَي جبَل من العلم، ومصاحبته والتلقِّي منه؛ على طريقة العلماء الأسلاف، فقدَّر الله له أن يشدَّ الرحال إلى مصر فالتحق بجامعة الأزهر بالقاهرة، وحصل على شهادة الماجستير من كلية أصول الدين سنة 1966م[[2]](#footnote-2)، وبعد إكمال هذه المرحلة التعليمية وُفِّق لأَنْ يباشر العمل في إذاعة القاهرة مترجِمًا ومعلِنًا لسنتين.

ثم رجع إلى الهند، وانتظم في سلك التدريس والدعوة والتأليف، والتحق بالجامعة السلفية ببنارس الهند عام 1968م[[3]](#footnote-3)، وسرعان ما استقطب أنظار المسؤولين، فتبوَّأ المكانة المرموقة بجهده الدائب وعمله المتواصل في ميادين العلم والدعوة والتأليف والتحقيق، وتبصَّر فيه المسؤولون الاستعداد والكفاءة لتحمُّل المسؤولية وأداء الواجبات، فأسندوا إليه العديد من المناصب.

وحدا به الشوق أيامَ تدريسه بالجامعة السلفية إلى إكمال دراسته العليا، فحصل على شهادة إيم. فل. بتقديم أطروحته تحت عنوان "بهجة المجالس وأنس المجالس؛ لابن عبدالبر، السِّفْر الثاني: تخريج وتعليق" سنة 1972م، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي بتقديم بحثه تحت عنوان "الآثار الباقية من شعر منصور الفقيه وترجمة حياته" سنة 1975م من جامعة عليكرة الإسلامية، وبجانبها حصل على شهادة الثانوية في اللغة الإنجليزية سنة1971م، وعلى شهادة الكلية المتوسطة في الإنجليزية سنة 1973م، وبهذا انتهى مشواره الدراسي الطويل، وهو يدل على نهمه العلمي، وهمته العالية في طلب العلم، وإجادة اللغة العربية، والتعمق في الأدب العربي[[4]](#footnote-4).

## أعماله العلمية والأدبية:

## مؤلفاته باللغة العربية:

(1) مشكلة المسجد البابري في ضوء التاريخ والكتابات المعاصرة (1990م).

(2) حقيقة الأدب ووظيفته في ضوء تصريحات الأدباء والنقاد (1990م).

(3) نظرة إلى مواقف المسلمين من أحداث الخليج (1991م).

(4) قراءة في كتاب الحالة الخلقية للعالم الإسلامي (2000).

(5) منصور الفقيه، حياته وشعره (غير مطبوع).

(6) القاديانية (غير مطبوع).

## مؤلفاته باللغة الأردية:

(1) خاتون إسلام (المرأة المسلمة) 1999م.

(2) مسلم نوجوان اور إسلامي تربيت (الشاب المسلم والتربية الإسلامية) 2002م.

(3) عصر حاضر ميں مسلمانوں كو سائنس وٹکنالوجی کی ضرورت (حاجة المسلمين إلى العلوم والتكنولوجيا في العصر الراهن).

(4) قرآن کریم پر غور تدبر مذهبي فرض ہے (التفكر والتدبر في القرآن الكريم فريضة دينية) 1995م.

(5) رمضان اور عید الفطر تربیتی نقطہٴنظر سے (رمضان وعيد الفطر من منظور التربية).

(6) شاه عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل سعود اور مملکت توحید سعودی عرب (الشاه عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ومملكة التوحيد المملكة العربية السعودية) 2008م.

(7) إسلام اور انسانی سماج (الإسلام والمجتمع الإنساني).

(8) مسلمان اور إسلامی ثقافت (المسلمون والثقافة الإسلامية) غير مطبوع.

(9) ہم کیا پڑھیں (ماذا ندرس؟) غير مطبوع.

## مؤلفاته المترجمة من الأردية إلى العربية:

(1) حركة الانطلاق الفكري وجهود الشاه ولي الله في التجديد (1977م).

(2) رحمة للعالمين (في ثلاثة أجزاء) 1989م.

(3) الإسلام تشكيل جديد للحضارة (1982م).

(4) بين الإنسان الطبيعي والإنسان الصناعي.

(5) عصر الإلحاد وخلفيته التاريخية وبداية نهايته.

(6) قضايا كتابة التاريخ الإسلامي وحلولها.

(7) النظام الإلهي للرقي، والانحطاط.

(8) مسألة حياة النبي.

(9) زيارة القبور.

(11) النصرانية الحاضرة في ضوء التاريخ والبحث العلمي.

(12) حجية الحديث النبوي الشريف.

## مؤلفاته المترجمة من العربية إلى الأردية:

(1) راہ حق کے تقاضے، وهو ترجمة الكتاب "اقتضاء الصراط المستقيم" للعلامة ابن تيميَّة رحمه الله (1998م).

(2) مختصر زاد المعاد، وهو ترجمة "مختصر زاد المعاد في هدى خير العباد" لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله عليه.

(3) إصلاح المساجد، وهو ترجمة الكتاب "إصلاح المساجد من البدع والعوائد" للشيخ محمد جمال الدين القاسمي (1978م).

(4) آپ بیتی، وهو ترجمة الرواية "أنا" للكاتب عباس محمود العقاد (1987م).

(5) عظمت رفته، وهو ترجمة الكتاب "سقوط ثلاثين دولة" للدكتور عبدالحليم عويس (1996م).

(6) رسالت کے سایے میں، وهو أيضًا ترجمة الكتاب، "في ظلال الرسول صلى الله عليه وسلم" للشيخ عبدالحليم عويس (1983م).

(7) خادم حرمین شریفین کا حقیقت افروز بیان (التصريحات الجلية لخادم الحرمين الشريفين) 2001م.

(8) إسلامی شریعت میں اعضاء کی پیوند کاری (زراعة أعضاء الجسم في ضوء الشريعة الإسلامية) 1998م.

## الدكتور الأزهري والصحافة العربية:

إن الدكتور مقتدى حسن الأزهري قد اهتم بالصحافة عامة وبالصحافة العربية خاصة، ومن الطبيعي أن يؤثر فيه البيئة العلمية والأدبية التي وجدها في جامعة الأزهر، وكذا عمَلُه كمُترجِم ومعلن في "إذاعة القاهرة" لسنَتَين أثناء قيامه في مصر.

ولما رجع إلى وطنه بعد الحصول على شهادة الماجستير في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام 1967م كانت الجامعة السلفية قد تأسست، وبدأت الدراسة فيها عام 1966م، فألح عليه المسؤولون للعمل في الجامعة، فاستجاب لدعوتهم، وباشر العمل في الجامعة في يوم السبت الموافق للحادي عشر من شهر شوال 1387 للهجرة، المصادف الثاني عشر من شهر يناير 1968 م.

وقد قام الدكتور الأزهري بإنشاء مجلة عربية بالتعاون مع زملائه في التدريس، وظل رئيسًا لتحريرها منذ إنشائها حتى وفاته، وعُرفت هذه المجلة في أوقات مختلفة بأسماء مختلفة؛ لظروف قانونية، فمِن مجلة "صوت الجامعة" إلى "صوت الجامعة السلفية"، ومنها إلى "نشرة الجامعة السلفية"، وأخيرًا استقر اسمها على مجلة "صوت الأمة"، وكانت المجلة قد أُنشئت في شعبان 1389 من الهجرة، المصادف نوفمبر 1969م، واستمرت في الصدور منذ ذلك الوقت من غير انقطاع، بتوفيقٍ من الله سبحانه، ثم بجهود الفقيد المضنية[[5]](#footnote-5).

ولقد واصل كتابة "الافتتاحية" لهذة المجلة منذ نشأتها عام 1969 م، بجانب المقالات في الجرئد والمجلات التي بلغ عددُها زهاء خَمسمائة مقال بالعربية والأردية.

وكذا فُوِّض إليه الإشرافُ على "إدارة البحوث الإسلامية" التي بلغَت إصداراتها أكثر من أربعمائة كتاب؛ ما بين صغير وكبير ومجلدات، بالعربية والأردية والهندية والإنجليزية، وكتب الدكتور لِأغلَبِ هذه الكتب مقدمات نفيسة، تحت عنوان "كلمة الناشر"[[6]](#footnote-6).

## مجلة صوت الأمة: ودور الدكتور الأزهري في إنشائها وتطويرها:

إن هذه المجلة تحتل مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأدبية، ونالت احترامًا وتقديرًا وإعجابًا من الكتَّاب العرَب والعجم، وأسهمت إسهامًا فعالًا في تعميم اللغة العربية والعلوم الإسلامية والثقافة الدينية داخل الهند وخارجَها.

ونحن نعلم أن الأوضاع ما كانت مواتيةً وقتَ إنشاء هذه المجلة عام 1969م؛ لقلة الكتَّاب والقراء باللغة العربية، ولكن الدكتور الأزهري بذَل قصارى جهوده في إصدارها بانتظام، ونفَخ روح الحياة والنشاط في أهل العلم والأدب، وقام بإرساء دعائم صحافة عربية بنَّاءة في بلد غيرِ ناطق العربية، وأوصلها إلى قمة عالية من الصحافة بجهوده الجبارة في مدة أربعين سنة مِن إشرافه عليها.

"ولا شك في أن هذه المجلة سعَت سعيًا مشكورًا لتحقيق غاياتها المنشودة، وتحتل مكانة مرموقة بين المجلات العربية الصادرة في الهند، وأصبحت ثانيَ أعظم مجلة عربية في الهند بعد مجلة البعث الإسلامي، ونالت القَبول والاعتراف في الأوساط العلمية، وخاصة في الدوائر ذات الصِّبغة السلفية في الهند والأقطار الإسلامية؛ لأنها تمثل فكر المدرسة السلفية، ويُساهم فيها كبار العلماء والكتَّاب من الهند والبلاد العربية، وفضلًا عن ذلك لها دور يستحق التقدير في تعميم اللغة العربية ونشر الصحافة العربية الحديثة في الهند"[[7]](#footnote-7).

إنَّ لكل مجلة أهدافَها ومقاصدها التي تسعي للحصول عليها، وتهدف إلى نيلها، وهذه المجلة أيضًا لها أهدافها ومقاصدها؛ فمِنها: إعلاء كلمة الله، ومقاومة الأفكار الدَّخيلة، والتيارات المنحرفة، ومؤازرة الكتَّاب والأدباء الإسلاميين، وإيقاظ الروح الدينية، وبثُّ الوعي الإسلامي، ونشر العلوم الإسلامية والعربية وغيرها.

استمرت المجلة في الصدور، وحاولت الحفاظ على أهدافها منذ بدايتها، واحتوت على المقالات في بيان العقيدة الصحيحة، وإبطال العقائد الفاسدة والأفكار الضالة، وذِكْر محاسن الإسلام وميزاته، وشرح الأحكام الدينية والمعاملات الشرعية، والإجابة المقنعة على الشكوك والشبهات التي كانت وما زالت تُثار حول الإسلام والمسلمين، والمحجَّة البيضاء التي ترَكَنا عليها النبي صلى الله عليه وسلم.

وبجانب إحاطتها الموضوعات الساخنة حسب الأوضاع والأحوال، قامت بتعريف الشخصيات العِلمية البارزة وخدماتهم ومآثرهم؛ فقد لعب الدكتور الأزهري دورًا مهمًّا في انتخاب هذه الموضوعات المتنوعة بناء على خبراته الواسعة وتَجارِبه الطويلة.

وكانت هذه المقالات المتنوعة ذاتَ مكانة علمية وأدبية؛ إذ كانت تُنتجها أقلام الشخصيات البارزة في العالم العربي والإسلامي.

ومن كبار العلماء والكتاب من البلاد العربية الذين كانوا يقدِّمون مقالاتهم لهذه المجلة:

* سماحة الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية السابق، العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله.
* الأديب الإسلامي الكبير العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي رحمه الله.
* الإمام والخطيب في المسجد الحرام، فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل حفظه الله وتولاه.
* إمام الحرم المكي فضيلة الشيخ عبدالرحمن السديس حفظه الله وتولاه.
* فضيلة الدكتور صالح غانم السدلان، أستاذ الدراسات العليا بجامعة محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض.
* فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل حفظه الله وتولاه[[8]](#footnote-8).

هذه هي الأسماء البارزة، المشهورة بفضلها وكمالها في العالم؛ لعلوِّ مكانتها وشأنها، وهم نجوم متلألئة في سماء العلم والأدب، والدعوة والإرشاد، وقد تزينت المجلة بمقالاتهم الممتازة العامرة بروح العلم والأدب، وهناك عدد كبير من العلماء والكتاب العرب الذين كانت مقالاتهم تنشر في هذه المجلة.

هذا، وإن المجلة قد أعطت صفحاتها النيِّرة للعلماء الهنود الذين لهم إلمامٌ واسع ومعرفة غزيرة باللغة العربية وآدابها، وإن الدكتور الأزهري قد أخذ الحيطة والحذر في انتخاب الكتَّاب الهنود الذين كانوا يُرسلون مقالاتهم للنشر في هذه المجلة؛ فما كان يَنشر إلا بعد التأكد من سلامة تعبيرهم وفصاحة لسانهم، وتلاؤم مقالاتهم مع أهداف المجلة ومكانتها، وكان يحرص على نشر المقالات التي كتبَها أبرزُ كتَّاب اللغة العربية في الهند؛ ليكون لها أثرٌ عميق على النفس، وتَخلُقَ انطباعات جميلة في أذهان القراء والدارسين.

وها هي أسماء بعض الشخصيات الكبار الهنود، الذين كان تنشر مقالاتهم من حين لآخر في هذه المجلة:

* فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، (حاز هذا الكاتب على المركز الأول في مسابقة السيرة النبوية العالمية التي نظَّمَتها رابطة العالم الإسلامي عام 1396هـ).
* فضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول حفظه الله (مقيم في الكويت).
* فضيلة الدكتور عبدالعلي الأزهري حفظه الله (مقيم في لندن).
* فضيلة الدكتور عبدالرحمن البريوائي حفظه الله (مقيم في المملكة العربية السعودية بالرياض).
* فضيلة الدكتور عبدالعليم البستوي حفظه الله (مقيم في المكة المكرمة)[[9]](#footnote-9).

وإلى جانب نشر مقالات هؤلاء الرجال الكبار من الهنود والعرب وأمثالهم، كان الدكتور الأزهري يكتب المقالات الأدبية والعلمية المؤثِّرة الرصينة والافتتاحيات الجامعة الرشيقة الملائمة، حسب الأوضاع والأحوال، فتزداد المجلة حُسنًا وجمالًا، وبهاءً وروعة!

وهذا العَلَم الوحيد، والركن الركين المنفرد، الذي كانت تعتمد عليه المجلة في كل الأحوال والظروف، بلغ بالمجلة وحده إلى ذروة الكمال وأوج المكانة التي ما هي عليها الآن، بل جعلها الدكتور الأزهري - بثاقب نظره، وحدة ذكائه، وعمق تفكيره - ترجمانًا لأهدافها المنشودة، وجَسْرًا للتواصل والترابط بين العرب والعجم، ومائدة التفَّ حولها أكابرُ الفنون المختلفة، متعدِّدو الجنسية؛ لتبادل آرائهم وأفكارهم، ومشاعرهم وأحاسيسهم.

مكانته في الصِّحافة العربية:مما لا ريب فيه أنَّ الكتابة عملية شاقة ومجهِدة، ومسلية في آنٍ واحد، وإنها تتطلب الجهدَ المتواصل والعمل الدؤوب، بجانب توقفها على المعرفة الغزيرة، واستحضار الموادِّ، ومزاولة الكتابة، ولا بد للكاتب أن يتحلَّى بالعلم الغزير، والذهن الثاقب، والقلب المشرِق اليقظ، والحس المرهف، والذكاء الحادِّ.

وكان الدكتور الأزهري من أحد الفرسان الذين صالوا وجالوا في ميدان الكتابة والصِّحافة، ونذَروا حياتهم للدفاع عن ثقافة الأمة الإسلامية وحضارتها، وأدبها وتاريخها عن طريق الكتابة والصحافة، ووقفوا بكل شجاعة وبسالة ضد الحركات الهدامة والقوى المعادية للإسلام والمسلمين بأسلحتهم الكتابية.

فإنَّه نَذر حياته كلها في صناعة القلم، وهذه الصناعة مَيدانها الصِّحافة التي استغرقَت حوالي أربعين سنة.

إنه كان صحافيًّا بارعًا، بَعيد النظر واسعَ الفكر، يتناول جميع القضايا الساخنة؛ فقد عالَج الصحافة الهادفة البَّناءة، وانتقد الصحافة التي تستهدف السمعة فحسب، وفقدَت أهدافها الميمونة، وانحرفت عن سواء السبيل.

وإذا ألقينا نظرةً عابرة على مقالاته وكتاباته نجد أنها تحمل في طيَّاتها موادَّ عِلمية، وحلاوة أدبية، ومهارة إنشائية التي تدل على عمق فِكره وبُعد نظره، وتضلُّعه في ميدان الصحافة والكتابة.

ولا يخفى على كل من له أدنى إلمامٍ باللغة العربية والأدب العربي أهميةُ افتتاحياته التي كان يكتبها الدكتور الأزهري في مجلة "صوت الأمة" بدون انقطاع، كان يعالج فيها الموضوعات الساخنة حسب الأوضاع والأحوال الراهنة، بجانب معالجة أنشطة الجامعة السلفية، وتقارير الاجتماعات والمؤتمرات المنعقدة بين حين وآخَرَ في هذه الجامعة، ويحللها تحليلًا دقيقًا، ويشرحها شرحًا جميلًا.

على سبيل المثال حينما أرسلت حكومة إيران جيشَها إلى المكة المكرمة في صورة الحُجَّاج؛ لإثارة الفساد، والقيام بالتفجيرات في البلد الأمين، قام الدكتور الأزهري بكتابة افتتاحية تحت عنوان "هكذا تُخمَد الفتنة"، وأوضح فيها موقف الجامعة السلفية ببنارس من الثورة الشيعية، وكتَب فيها:

"أصرِّح بأن الجامعة السلفية منذ أن تأسست كانت - بعون الله وتوفيقه - على بصيرةٍ تامة في أمر هؤلاء الضالِّين؛ ولذلك ركَّزَت في مؤتمراتها ومنشوراتها على العناية بتصحيح عقائد المسلمين، وتبصيرهم بأحوال الفِرَق الضالَّة، والطوائف المنحرفة، التي حاولت النَّيل من الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان؛ حتى يعرف المسلمون أهداف المنحرفين، ويأخذوا حذرهم من الفتن والشرور التي تُثار ضدهم في مجالات الدين والسياسة والاجتماع والاقتصاد.

نحمد الله تعالى على أن الجامعة السلفية لم تضمَّ صوتَها قط إلى أصوات الجماعات التي باركَت ثورة إيران، وظنَّت أنها ثورةٌ إسلامية، وأنَّ اتباع الخميني برَزوا إلى الساحة لإقامة الحكومة الإلهية"!

وواصلَ كلامه قائلًا: "وضمن الإجراءات الرادعة التي قامت بها حكومةُ خادم الحرمين الشريفين ضد المجرمين الذين عَبثوا في البلد الحرام أيام الحج، وقاموا بتفجيرات عديدة؛ لترويع ضيوف الرحمن، وإزهاق أرواحهم: إعدام (16) من المجرمين الذين ثبتَت جريمتهم بالقضاء الشرعي، وتم اعترافهم بالجريمة، وبكونهم مستخدَمين من الفئة الباغية المفسدة؛ للإلحاد في الحرم الشريف"؛ (صوت الأمة جمادى الأولى 1410)[[10]](#footnote-10).

ومع أنه اهتم بالصِّحافة العربية اهتمامًا بالغًا، فإنَّه لم يتخلف عن مُعاصريه وأقرانِه في مجال الصحافة الأردية، بل أسهم فيها إسهامًا هائلًا، وكتب مقالات كثيرة لمجلة "محدث" الأردية، الصادرة من الجامعة السلفية ببنارس - الهند.

وكتب معظم الافتتاحيات لهذه المجلة الموقرة بعد انتقال فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري إلى المدينة المنورة، إلى جانب نشر مقالاته في الجرائد والمجلات الأخرى، وهذا كله لا يدل إلا على براعته ونبوغه في الصحافتين العربية والأردية.

في الحقيقة قد ظهَر كوكبًا من الكواكب المتلألئة في سماء الصحافة والكتابة في الهند، وامتلك ناصيةَ الكتابة والبيان، وتربَّع على عرش الأدب والصِّحافة، فصدرَت منه مقالاتٌ وبحوث في لسانٍ عربي مبين، وأسلوبٍ متين، مفعَمة بالعاطفة الدينية الجيَّاشة، ومتحلِّية بالأسلوب الدعوي والتربوي الحكيم.

مع أن معظم مقالاته نشرت في مجلة "صوت الأمة" العربية، ومجلة "محدث" الأردية، الصادرتين من الجامعة السلفية، ببنارس - الهند، ولكن تم نشر بعض مقالاته في المجلات والجرائد الأخرى الصادرة في الهند، ويتجاوز عددها خمسمائة مقال بالعربية والأردية، ويمكن تفصيلُها حسب ما يلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رقم التسلس | أسماء المجلات | عدد المقالات |
| 1 | "**صوت الأمة**" الصادرة من الجامعة السلفية، ببنارس - أترابراديش - الهند | 361 |
| 2 | "**المنار**" السنوية الصادرة من "ندوة الطلبة" بالجامعة السلفية، ببنارس - أترابراديش - الهند | 22 |
| 3 | "**أفكار ملية**" الصادرة من الجامعة العالية العربية بمئونات بنجن في ولاية أترابراديش - الهند | 11 |
| 4 | "**محدث**" الأردية الصادرة من الجامعة السلفية، ببنارس - أترابراديش – الهند | 200 |
| 5 | المقالات التي قُدِّمت في الندوات والمؤتمرات باللغة العربية والأردية | 40 |

إن المتتبع لمقالاته القيمة يجد أنه لم يَقتصر على موضوع واحد، أو لونٍ معين؛ بل تنوعت جوانبها وتعددت مجالاتها، إنه تناول الموضوعات المتنوعة؛ من الدين، والثقافة، والأدب، والتاريخ، والسياسة، وأسهم بذلك إسهامًا بالغًا في ترويج الدراسات العربية والإسلامية، وإيقاظ الشعور الديني، وإحياء التراث الإسلامي، وإيجاد الغيرة في الشباب المسلم على اللغة العربية الفصحى.

وإن فترته الزمنية في مجال الكتابة والصحافة تمتد إلى أربعين سنة، وفي هذه المدة المديدة والفترة الطويلة لعب دورًا فعالًا في رفع مستوى الصحافة العربية في الهند؛ من خلال كتاباته البنَّاءة ومقالاته الشيقة وأفكاره السديدة، وخدم اللغة العربية والأدب العربي والمعارف الإسلامية خدمة لا يستهان بقيمتها على مر العصور والأجيال، ولا ينساها تاريخ الصحافة العربية العالمية، فضلًا عن الصحافة العربية في شبه القارة الهندية.

والموضوعات التي تناولَها الدكتور الأزهري بقلمه السيال الرشيق تتلخص في مجالات القرآن وعلوم الحديث، والعقيدة والسيرة، والإسلاميات، والسِّيَر الذاتية، والديانة والحركة السياسية، والعالم الإسلامي، والأحكام الفقهية، والتعليم والتربية، والمرأة، والحقوق الإنسانية، والتعريف بالكتب، والأدبيات، والدعوة والإرشاد، وغيرها من الموضوعات.

## أسلوبه في الصحافة:

إن كلمة أسلوب صارت حقًّا مشاعًا في هذه الأيام، تتردد على ألسنة كثيرة في بيئات متعددة، بدلالات متنوعة، كما أنها تستعمل في بعض الحالات للدلالة على منهج البحث، وقد تُرادف كلمة "منهج"، وكلمة أسلوب "style" تطلق على العبارة اللغوية، وهي في عرف الدارسين تنطلق إلى الجانب اللفظي؛ فمصطلح الأسلوب "style" ينصبُّ بَداهة على العنصر اللفظي؛ فهو الصورة اللفظية التي يعبَّر بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، وهو العبارة اللفظية المنسقة لأداء المعاني.

وهو عند جينانج Genung طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها؛ للتعبير عن المعاني؛ قصد الإيضاح والتأثير[[11]](#footnote-11).

إن الدكتور الأزهري قد درس اللغة العربية دراسة عميقة، وأتقنها إتقانًا جيدًا في بيئات مختلفة عايَشها في مسقط رأسه مدينة مئونات بنجن، ثم في جامعة الأزهر في مصر - ملجَأ اللغة العربية وآدابها - وفي جامعة عليكره المسلمة - الهند، ثم صقلها بقراءته ومطالعَتِه المتواصلة، حتى أصبح من كبار الصحفيين والكتاب الهنود، ومقالاته نالت صيتًا ذائعًا، وقَبولًا عامًّا في الأوساط العلمية والأدبية في الهند وخارجها؛ فله إلمام تام بالصحافة، وقدرة فائقة على استخدام الكلمات العربية وجملها.

وكان بحرًا زخَّارًا للألفاظ العربية، يستحتضرها استحضارًا كاملًا، فإذا أخذ القلم بيده كانت الألفاظ تتبادر إلى ذهنه حسَب سياق الكلام، ويستخدمها بحذر وحيطة، ويستخدم الصِّلات حسب الأفعال والأسماء، فلا ترَون أثَرَ العُجمة في كلامه وعباراته، وكان يجتنب استعمال الألفاظ الصعبة والكلمات الضخمة، التي توجد لدى بعض الكتاب الهنود.

ولا تجدون في عبارته كَلفًا بالزخرف، ولا تكلُّفًا في الأداء، وكان يتحاشى كثرة الألفاظ المترادفة والكلمات المتجانسة، ولكن كانت جُملُه متناسقة شديدةَ الارتباط في التراكيب، متحلِّية بالسلاسة، والجاذبية، والخلابة، والتلازم الشديد بين الفقرات والجمل التي تشنف الآذان، وتسُرُّ القراء والسامعين[[12]](#footnote-12).

ولا يَقِل أسلوبه روعةً وبهاء في الموضوعات الدينية التي تعدُّ جافَّة من حيث الجمالُ والروعة، وأنقل فيما يلي فقرتين من موضوع ديني؛ لإثبات هذه الميزة الممتازة:

فهو يقول - وهو يَذكر أهمية كرامة الإنسان تحت عنوان "ويسفك الدماء" -: "والإسلام في تكريمه هذا للإنسان لا يُفرِّق بين عنصر وعنصر، وجنسٍ وجنس، بل يؤكد أن الجميع سواءٌ في حق التكريم، وإلى هذا يَهدي قولُ النبي صلى الله عليه وسلم: ((كلُّكم لآدم، وآدمُ من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى))"[[13]](#footnote-13).

ويقول في موضع آخر في نفس المقال: "فالتسامح والصفح الجميل هو السياسة الإسلامية التي رسمَتْها النبوة في العلاقة بين الناس بعضهم مع بعض، وخصوصًا بين المسلمين وغيرهم، ونرى هذه السياسة مطبَّقة في علاقات النبي صلى الله عليه وسلم بالمشركين وغيرهم، في معاهداته وفي حروبه، وأبرز مثال لهذا التسامح ما وقع في صلح الحديبية، وهو الصلح الذي عُقد بين النبي عليه السلام وبين المشركين عندما أراد أن يحج، فمنَعوه وأبَوْا أن يدخل البيت الحرام، وقد كان أساس هذا الصلح شَططًا من جانب المشركين، ولكن الحكمة النبوية السامية قد آثرَتِ الصبر والسماحة، فحقَنَت الدماء التي كانت توشك أن تُراق"[[14]](#footnote-14).

إن الدكتور الأزهري كان صحافيًّا عربيًّا وإسلاميًّا، ويتملك فنَّ الكتابة والصحافة، ولم يكن متكلفًا في أسلوبه واختيار الكلمات والجمل، وكانت مقالاته تحمل في طيَّاتها وزنًا عِلميًّا وأدبيًّا من حيث المعنى والمبنى.

## المراجع والمصادر:

1- الدكتور البدراوي زهران: أسلوب طه حسين، دارالمعارف،كورنيش النيل، القاهرة، مصر.

2- مخلص الرحمن: الدكتور مقتدى حسن الأزهري: حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، مارك بك، نيو دلهي، الطبعة الأولى، 2013، ردمك: 978 - 81 - 922271 - 0 - 8.

3- مجلة "أمتي"، الصادرة من الكويت - الخالدية، ص.ب 17012 - أبريل 2009م.

4- مجلة "السراج" الأردية، الصادرة من جامعة سراج العلوم السلفية، جندانغر، نيبال، عدد ممتاز عن الدكتور الأزهري، أبريل - يوليو2010م.

5- مجلة "صوت الأمة" الصادرة من الجامعة السلفية ببنارس - يوبي - الهند.

6- مجلة "الفرقان"، بيهار - الهند، الصادرة من مركز العلامة ابن باز للدراسات الإسلامية، ديسمبر 2009م.

الفهرس

[توطئة: 3](#_Toc441713724)

[نبذة عن حياته ونشأته: 4](#_Toc441713725)

[أعماله العلمية والأدبية: 5](#_Toc441713726)

[مؤلفاته باللغة العربية: 5](#_Toc441713727)

[مؤلفاته باللغة الأردية: 5](#_Toc441713728)

[مؤلفاته المترجمة من الأردية إلى العربية: 6](#_Toc441713729)

[مؤلفاته المترجمة من العربية إلى الأردية: 6](#_Toc441713730)

[الدكتور الأزهري والصحافة العربية: 7](#_Toc441713731)

[مجلة صوت الأمة: ودور الدكتور الأزهري في إنشائها وتطويرها: 8](#_Toc441713732)

[مكانته في الصِّحافة العربية: 11](#_Toc441713733)

[أسلوبه في الصحافة: 15](#_Toc441713734)

[المراجع والمصادر: 17](#_Toc441713735)

1. . مجلة "صوت الأمة"، نوفمبر 2009، ص 8. [↑](#footnote-ref-1)
2. . مجلة "أمتي"، الكويت، أبريل 2009م، ص 6، 7. [↑](#footnote-ref-2)
3. . مجلة "الفرقان"، بيهار - الهند، ديسمبر، 2009 م ص 15. [↑](#footnote-ref-3)
4. 4. مجلة "أمتي"، الكويت، أبريل 2009م، ص 7. [↑](#footnote-ref-4)
5. . مجلة "صوت الأمة"، نوفمبر 2009، ص 4، 5. [↑](#footnote-ref-5)
6. . مجلة "أمتي"، الكويت، أبريل 2009م، ص 7، 8. [↑](#footnote-ref-6)
7. . مجلة "صوت الأمة"، مارس، 2012م. [↑](#footnote-ref-7)
8. . ينظر: مجلة "السراج" الأردية، العدد الخاص، 2010، ص 35. [↑](#footnote-ref-8)
9. . ينظر: مجلة "السراج" الأردية، العدد الخاص، 2010، ص 36. [↑](#footnote-ref-9)
10. . ينظر: مجلة "السراج" الأردية، العدد الخاص، 2010، ص 36، 37. [↑](#footnote-ref-10)
11. . أسلوب طه حسين، ص 9، 10. [↑](#footnote-ref-11)
12. . ينظر: كتاب "الدكتور مقتدى حسن الأزهري: حياته ومساهمته في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية"، ص 58. [↑](#footnote-ref-12)
13. . مجلة "صوت الأمة"، ديسمبر، 1972م. [↑](#footnote-ref-13)
14. . المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-14)